جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

*قسم أصول الدين*

# الكتب المقدسة والعلم

## (موريس بوكاي نموذجا)

**مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس**

**في العلوم الإسلامية - تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان**

***إعداد الطالبات:***

نذيرة ميدة

هداية ميدة

***المشرف:***

د. زهير بن كتفي

***السنة الجامعية: 1438- 1439هـ/ 2017- 2018م***

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

إلي كل من أضاء بعلمه عقل غيره أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة العارفين.

# شكر وعرفان

إلى كل من ساعدنا وشجعنا على إنجاز هذا البحث, ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل الذي أشرف على البحث الدكتور زهير بن كتفي الذي شجعنا ودعمنا منذ البداية وأرشدنا بتوجيهاته السديدة و ملاحظاته القيمة من أجل الارتقاء بهذا البحث، وكل من مدّ لنا يد العون في إخراج هذا البحث.

فبارك الله تعالى في الجميع وجزاهم خيراً على ما قدموه.

# ملـخص المذكرة باللغة العربية

يتناول هذا البحث بدراسة الكتب المقدسة والعلم في منظور موريس بوكاي تحديداً،وقد انبنى على مبحثين وخاتمه حيث خصص المبحث الأول لمفاهيم أولية حول الكتب المقدسة و العلم، ثم جاء المبحث الثاني للتعريف بموريس بوكاي ودراسة كتابه الأساسي في هذا الإطار ألا وهو: "الكتاب المقدس والقرآن والعلم"، متبعين في ذلك المنهج التحليلي الوصفي وذلك لأجل معرفة مدى مطابقة الكتب المقدسة للعلم متوصلين إلى التوافق بين العلم والقرآن الكريم وتناقض الكتاب المقدس مع العلم.

## Abstract in English

This research deals with the study of the Holy Scriptures and science Exactly from Maurice Bucaille point of view. It is based on two chapters and a conclusion. The first chapter is devoted to primary concepts on the Holy Scriptures and Science. The second chapter introduces Maurice Bucaille and examines his main book which is: “Bible, the Qu'ran and Science” using the descriptive analytical approach, in order to know the compatibility of the Holy Scriptures with science, concluding that there is a consensus between science and the Qu'ran while there is a contradiction .between the Bible and science.

# مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله.

وبعد:

لقد بدأت حركة نقد الكتاب المقدس منذ عدة قرون و اختلفت هذه الانتقادات في جوانبها ومضامينها، ولكن ما ميزها عموما هو الجانب التاريخي في تناول هذا النقد للكتاب المقدس، ولكن في القرن الماضي أي القرن العشرين ظهر نوع من الدراسات النقدية يستند رأساً إلى معطيات العلم الحديث، ولعلّ من أهم هذه الدراسات دون مكابرة دراسة موريس بوكاي (Maurice Bucaille )، الموسومة بـ"الكتاب المقدس والقرآن والعلم". ولعلّ ما يعطيها أهميةكبيرة، خاصة بالنسبة إلينا نحن المسلمين،أنها جاءت لتثبت بدلائل العلم بمختلف فروعه أن القرآن الكريم يتضمن الكثير من الحقائق العلمية التي لم يكتشفها العلم إلاأخيرا وهذا يؤكد على حقيقة أزلية، نؤمن بها نحن المسلمين ولا يعتقدها الكثيرون، أنه وحي من عند الله تعالى. وفي هذا الإطار جاء بحثنا هذا ليكشف عن هذا الجانب المهم في التعاطي مع الكتب المقدسة، وما نعنيه أساسا من عبارة "الكتب المقدسة" هو التوراة والإنجيل أساسا إضافةإلى القرآن الكريم.

## أهمية البحث:

وتظهر أهمية هذا البحث في محاولة تبيان الوجه المشرق للدين الإسلامي الذي لا يدانيه دين آخر، و بيان للناس النعمة التي أنعم الله تعالى بها عليهم، ألا وهي نعمة القرآن الكريم. كما تبدو أيضاً في اعتبارهمساهمة علمية- ونحن في عصر العلم بامتياز- في الدفاع عن الإسلام أمام الهجومات المتسعة يوماً بعد يوم و التي تحاول تشويه صورة دين الإسلام و رسوله صلى الله عليه وسلم الذي حمل إلينا هذا القرآن العظيم، بما يفترونه عليه زوراً وبهتاناً و تحريفا لنصوصه.كذلك تتجلى أهمية هذا البحث، كما تظهر لنا، في كونه يتضمن رداً جازماً على كل منكر للإعجاز

العلمي و من يتوهم بأن نهاية العلم هي ما أتى به الغرب فقط، وبيان أن الحقائق القرآنية لا تتغير أو تتطور في ذاتها و إنما التغير في عقل الإنسان.

**أسباب اختيار البحث:**

وقد دفعنا لاختيار هذا البحث جملة من الأسباب منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الرغبة الذاتية في الإطلاع على العلوم ومدى موافقتها للكتب المقدسة. إرادتنا في العمل على إبراز الفروق الشاسعة بين ديننا الحنيف وبين الأديان الأخرى خاصة ونحن نواجه تزايداً في الطعن على الدين الإسلامي من قبل أصحاب الديانات الأخرى وإظهار الخوف منه أو ما أصبح يسمى اليوم بـ"إسلاموفوبيا". بالإضافة إلى كثرة الإلحاد في زمننا الحاضر الذي يعتبر زمن الماديات والتنكّب عن طريق الله تعالى، فأردنا التذكير بوجود الله عزّ وجلّ الواحد الأحد في هذا الكون من خلال رسالته العظمى إلى الناس ألا وهي القرآن الكريم.

## إشكاليه البحث:

إن الإشكال الذي نحاول الإجابة عنه في هذا البحث هو: إلى أي مدى يمكن أن تتطابق أو تختلف المعطيات العلمية التي ذكرت في الكتب المقدسة مع المعطيات التي توصل إليها العلم حديثا في منظور موريس بوكاي؟ ومن خلال ذلك إلى أي حد يمكن اعتبارها وحيا من عند الله تعالى؟

## صعوبات البحث:

وقد واجهتنا صعوبات جمة في طريق إنجاز هذا البحث من أبرزها و أهمها: اللّغة العلمية المتخصصة جداً التي ميزت كتاب موريس بوكاي، مما صعب نوعاً ما مهمة إحاطتنا بالموضوع من مختلف جوانبه.

## الدراسات السابقة:

ومن الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوعنا نذكر دراستين أساسيتين، الأولى: في شكل سلسة دراسات متتابعة والموسومة بـ "سلسلة الإعجاز العلمي" للباحث زغلول النجار. والثانية: كتاب "الإسلام والأديان" لمصطفى حلمي. والدراستان لهما علاقة بالموضوع في جانب ربط الكتب المقدسة بالعلم. أما دراستنا فهي تصب في محاولة بيان فحص موريس بوكاي للكتب المقدسة في ضوء معطيات العلم الحديث.

## منهج البحث:

أما فيما يخص منهج البحث فقد اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي وذلك من خلال عرض الموضوعات العلمية المطروحة في كتاب موريس بوكاي في اشتغاله على فحص الكتب المقدسة في وقائعها العلمية ومدى مطابقتها لمعطيات العلم.

## خطة البحث:

وقد جاءت خطة البحث مشتملة على مقدمة وفيها بيان لأهمية الموضوع وطرح للإشكالية وذكر لأساب الاختيار، وكذلك الدراسات السابقة، والمنهج المتبع ثم عرض الخطة النهائية للبحث.ثم تلاها مبحثان: المبحث الأول كان يدور على بيان المفاهيم الأولية المتعلقة بالكتب المقدسة و العلم، وقد حوى أربعة مطالب: الأول: نظرة في العهدة القديم، و الثاني نظرة في العهد الجديد، و الثالث مفهوم القرآن، و الرابع مفهوم العلم. ثم انتقلنا إلى المبحث الثاني والذي كان تحت عنوان موريس بوكاي وكتابه. ويتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب: الأول عن شخصية موريس بوكاي، و الثاني وصف عام لكتاب موريس بوكاي، و الثالث أمثلة ونماذج من المعطيات العلمية المذكورة في الكتب المقدسة في منظور فحص موريس بوكاي لها في إطار العلم. ثم ختمنا بخاتمة وفيها حصر لأهم النتائج المتوصل إليها.

وختاما نسأل الله العظيم أن يغفر لنا جدنا وهزلنا وخطأنا وعمدنا وكل ذلك عندنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المبحث الأول: مفاهيم أولية حول الكتب المقدس والعلم

**المطلب الأول**: نظرة في العهد القديم (تناخ)

**المطلب الثاني**: نظرة في العـهـد الجـديـد

**المطلب الثالث**: مفهوم القرآن الكريم

**المطلب الرابع**: مفهوم العلم

# مفاهيم أولية حول الكتب المقدسة والعلم

تعتبر الكتب المقدسة ركيزة الإيمان لدى اليهود والمسيحيين والمسلمين، ونقصد بالكتب المقدسة القرآن الكريم الذي يعتبر كتاب المسلمين والكتاب المقدس، حيث يتكون هذا الأخير من العهدين، العهد القديم والعهد الجديد، فاليهود يعترفون بالعهد القديم (التناخ)، أما المسيحيون فيعترفون بكلا العهدين، وهذا ما أردنا عرضه و معالجته من خلال هذا المبحث.

## المطلب الأول: نظرة في العهد القديم (تناخ)

وهو عبارة عن مجموعة الأسفار التي جمعها رجال (المجمع الأكبر)، الذي تأسس عقب العودة من السبي البابلي1، ويحتوي تاريخ بني إسرائيل المضطرب الذي تشغله مظاهر الحياة القبلية البدائية حتى أن النصوص الدينية و الآيات تفيض بالعنصرية والحقد والكراهية والانعزال عن العالم و غيرها، وقد أستخدم الرب الأنبياء كوسيلة لتنفيذ مخططها المرسوم، ومنهجها الموضوع وهو الوثيقة التي تستمد إليها الصهيونية فيما تدعيه من حق مزعوم لها في أرض فلسطين، ويحوي العهد القديم :التوراة، أسفار أخرى، و الكتابات، التلمود.[2]

### الفرع الأول:مفهوم التوراة

**أولا: التوراة لغة**:ذُكر بأن للتوراة اسمين أعجمي وعربي،وعلى القول بعربيته فالتوراة مشتقة من قولهم:ورى الزند إذا قدح فظهر منه نار، فلما كانت التوراة فيها ضياء يخرج به من الضلال إلى الهدى كما يخرج بالنور من الظلام إلى النور،سمي هذا الكتاب بالتوراة وذلك لأن فيها تلويحات وإيحاءات ومعاريض[3].

---

[1] عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة اليهودية، (د.ط) ، دار عمار، ص71.

[2] فوزي مُحَمَّد حميد، عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة، (دط)، (د ن)، ص360.

[3] محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج1 ،ج1،ط4 ،1415هـ-1994م، دار اليمامة، دمشق،ص453.

ومن قال بأنها عبرانية فهي مشتقة من فعل "يوريه" بمعنى يعلِّم أو "يوجه" وربما كانت مشتقة من فعل "باراه" بمعنى "يجري قرعة"، ولم تكن كلمة "توراه" ذات معنى محدد في الأصل، إذ كانت تستخدم بمعنى "وصايا" أو "شريعة" أو "علم" أو "أوامر" أو "تعاليم"[1]، وفي معجم الوافي تُطلق على "أسفار موسى الخمسة، ومعناها: شريعة ووصية، معرب "تُوره" بالعبرانية[2].

**ثانيا: التوراة في اصطلاح المسلمين:**فهو الكتاب الذي أنزله الله على موسى نوراً وهدى لبني إسرائيل[3]، وقد كان مدلول التوراة في البداية ينصرف إلى الأسفار الخمسة من العهد القديم، وهي المسماة أسفار موسى، ولكن ذلك المدلول لم يلبث أن اتسع فشمل أسفار العهد القديم كلها[4]، وقد تطلق "التوراة" على الجميع من باب إطلاق الجزء على الكل، وهي ليست إلا جزءاً من العهد القديم، ويطلق عليها الكل لأهمية التوراة، ونسبتها إلى موسى حيث يبدأ تاريخهم عنده.[5]

**ثالثا:مكونات التوراة:**

اعتمد اليهود تسعة وثلاثين سفراً، أطلق عليها اسم "العهد القديم"[6]وهي مقسمة إلى:

**1.الأسفار التشريعية:**

هي مجموعة قوانين تتعلق بكل ناحية من نواحي الحياة، وأغلب تلك الشرائع موجودة في أسفار موسى الخمسة، المسماة بالتوراة أو ناموس موسى.

والأسفار الخمسة هي:

---

[1]عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، ط1، 1999، دار الشروق، مصر، ص86.

[2]عبد الله البستاني، الوافي،(د.ط)، مكتبة لبنان، 1980م، انظر: المنجد في اللغة، ص66 ،ط20 ،دار المشرق، بيروت، ص64.

[3]سعود عبد العزيز خلف، دراسات في الأديان، اليهودية والنصرانية، ط1 ،1422هـ-2002م، أضواء السلف، الرياض، ص75.

[4]طارق خليل السعدي، مقارنة الأديان: دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية والأديان الوضعية، ص 65.

[5]مُحَمَّد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، ط1420 ،2هـ-2000م، دار الشروق، القاهرة، ص 71.

[6]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أ –**سفر التكوين أو "الخلق"**:

سمي في العبرية "بريشيت" بمعنى "في البدء"، لأنها أول كلمة وردت في السفر يتحدث سفر التكوين عن بدء الخلق، وقصة الخطيئة، وأبناء آدم، ونوح، والطوفان،ومولد سام بن نوح، وقصة "سدوم وعمورة"، ورحلة إبراهيم، كما تحدث عن إسماعيل وإسحاق،وما كان من أمر عيسى ويعقوب وأبناء يعقوب، وقصة يوسف عليهم السلام وتجمع بني إسرائيل في مصر.

**ب –سفر الخروج**:سمي سفر الخروج في العبرية "شيموت" أي: الأسماء، وهي كلمة مأخوذة من تركيب الحروف الأولى من كلمات العبارة الافتتاحية فيه.

**ت –سفر اللاويين**:يسمى سفر اللاويين في العبرية "نايقرا" أي "دعا أو نادى"، وهي الكلمة التي بدأ بها سفر اللاويين، وكان في الماضي يعرف باسم "تورات كوهانيم" أي شريعة الكهنة ويسميه علماء اليهودية باسم "القانون الكهنوتي[1]، شغل معظمه بشؤون العبادات وخاصة ما تعلق منها بالأضحية، والقرابين، والمحرم من الحيوانات والطيور، واللاويون هم نسل لاوي أو ليفي أحد أبناء يعقوب – ومنهم موسى،وهارون عليهم السلام – وكانوا سدنة الهيكل، والمشرفين على المذبح والأضاحي والقرابين والقائمين على الشريعة اليهودية)[2].

**ث –سفر العدد**:يسمى سفر العدد بالعبرية "بميدبار" أي "في البرية" وهي أول كلمة وردت في السفر،سمي سفر العدد بهذا الاسم؛ لأنه اشتمل في معظمه على إحصاءات عن قبائل العبرانيين وجيوشهم وأموالهم وكثير مما يمكن إحصاؤه من شؤونهم، كما اشتمل على أحكام تتعلق بعدد من العبادات والمعاملات.

**ج –سفر التثنية أو الاستثناء**:ويسمى بالعبرية "ديفاريم" أي "الكلمات" وهي أول كلمة وردت في السفر، وهو يسمى أيضاً "مشنا توراه" ومعناها "إعادة الشريعة وتكررها على جماعة إسرائيل مرة ثانية عند خروجهم من سيناء"،أو "تثنية الاشتراع"، وهو آخر أسفار موسى

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص92/91.

[2] رفقي زاهر، قصة الأديان، دراسة تاريخية مقارنة، ط1-1980هـ/1400م، دار المطبوعات الدولية، مصر، ص 46.

الخمسة).(وقد شغل معظمه بأحكام الشريعة اليهودية الخاصة بالحروب، والسياسة، وشؤون الاقتصاد، والمعاملات، والعبادات).[1]

**3.الأسفار الشعرية أو أسفار الأناشيد**:وهي خمسة أسفار اشتملت على الأناشيد والمواعظ معروضة بأسلوب شعريوهي: أيوب، مزامير داود، أمثال سليمان، الجامعة من كلام سليمان، نشيد الأناشيد لسليمان[2].

**4.الأسفار النبوية**: تتضمن كلها نبوءات أنبياء اليهود من الحوادث المستقبلية التي ستحل باليهود و بلاد العالم كله، كما تتضمن عبارات التوبيخ لليهود على ما ارتكبوا طوال تاريخهم من شروروآثام، ومن تمرد على الله وعصيان لأحكامه ووصاياه، ويبلغ عدد تلك الأسفار سبعة عشرسفراً، وهي أسفار: إشعياء، وإرميا، وباروخ، وحزقيال، ودانيال، وهوشع، ويوئيل وعاموس،وعوبديا، ويونان، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا، وحجي، وزكريا، وملاخي ويرجح العلماء أن معظم تلك الأسفار قد تم تأليفها بين النصف الأخير من القرن التاسع قبل الميلاد، وأوائل القرن السادس قبل الميلاد، وأن بعضها يمكن إرجاعه إلى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد[3].

**المصدر اليهوي**: نسبة إلى يهوه الإله وقد ألف عام 850ق.م في مملكة يهوذا شمال فلسطين.

**المصدر الأولوهيمي**: نسبة إلى أولوهيم ألف عام 770 ق.م في مملكة إسرائيل شمال فلسطين و قد أدمج المصدران في مجموعة واحدة عام 650ق.م.

مصدر التثنية الذي أعلن العثور عليه في زمن يوشيا ملك يهوذا عام 650ق.م ويعود إلى القرن السابع أو الثامن قبل الميلاد.

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص92.

[2] رفقي زاهر، قصة الأديان، ص7.

[3] زكي شنودة، المجتمع اليهودي، ص2.

**المصدر الكهنوتي**: الذي صدر عن كهنة معبد القدس ويرجع إلى زمن عزرا وهو أكبر معلم يهودي بعد موسى، تحت إشراف النبي حزقيال[1].

**الفرع الثاني: أسفار أخرى**

وعددها أربعة وثلاثون سفرا كتبت على لسان أنبيائهم و أحبارهم بعد موسى، وهي عبارة عن سرد تاريخي لأحوال اليهود و أنبيائهم و أحداثهم، فقد تشكل مع التوراة تسعة و ثلاثون سفرا وهذه الأسفار هي:يشوع-القضاء-راعوث-صموئيل الأول-صموئيل الثاني- الملوك الأول- الملوك الثاني-أخبار الآباء الأول-أخبار الأيام الثاني-عزرا-نحميا-استير-أيوب-المزامير- الأمثال-الجامعة-نشيد الإنشاد-إشعياء-إرمياء-مرائي-ارمياء-حزقيال-دانيال-هوشع-يوئيل- عاموس-عويديا-يوثان ميخا-ناحوم-حبوق-صفنيا-حجى-زكريا-ملاخي[2].

**الفرع الثالث: الكتابات**

الكتابات - كتب دانيال- كتب الحكمة والأناشيد[3].

**الفرع الرابع:التلمـــود**

مشتق من لفظ lamad ومعناه تعليم وهو مجموعة من الروايات الشفوية التي كانت تنقل من جيل إلى جيل في شؤون العقيدة والشريعة والتاريخ والسير على ألسنة أحبار اليهود وفقهائهم شرحا وتفسيرا[4].

---

[1] فوزي مُحَمَّد حميد، عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة، ص362.

[2] حمدي عبد العال، الملة والنحلة في اليهودية المسيحية الإسلام، (د ط)، دار القلم، الكويت، ص42.

[3] مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة، ص490.

[4] مُحَمَّد ضياء الرحمان الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية، و أديان الهند، ط2، 1424هـ-2003م، مكتبة الرشد، السعودية، ص 23.

- **أقسـام التلمـود**:

1- **المشنا**: و هو المتن وهو مجموعة من البحوث والفتاوى و الاجتهادات التي سنها اليهود المنتمون إلى فرقة الفريسيين في شؤون العقيدة والشريعة والتاريخ المقدس خلال القرنين الأول والثاني بعد الميلاد وتناقلها الحاخامات شفويا من جيل إلى جيل.

2- **الجمارا**:أي الشرح والتعليق أو التكملة وهو شرح للمشنا[1].

## المطلب الثاني: نظرة في العــهـد الجـديـد

ويقصد بالعهد الجديد الأناجيل الأربعة ثم أعمال الرسل ويبلغ مجموع صفحاتها 432 منها ثمان وثلاثون رؤية يوحنا اللاهوتي[2].

### الفـرع الأول: لـــغــة العهد الجديـد

كتب العهد الجديد باللغة اليونانية ولكن وجدت فيه كلمات آرامية أو مكتوبة بحروف يونانية كما ظهر أن بعض الأناجيل كتبت باللغة الآرمية ثم نقل إلى اليونانية هذا ما كان شأن الأناجيل الأربعة متى ولوقا ومرقص ويوحنا، أما رسائل بولس فقد كتبت باليونانية، وقد ترجمت أسفار العهد الجديد إلى السريانية، فأخذ هذه الترجمة نصارى فلسطين و سوريا و استعملوها في كنائسهم.

### الفـرع الثاني: الأناجيل الأربعة

تشمل الأناجيل على أخبار شخصية المسيح من وقت الحمل إلى وقت الصلب في اعتقاد المسيحيين، كما تحوي عقيدة ألوهية المسيح في زعمهم و عقيدة الصلب والفداء، وبسبب كثرة الأناجيل، أرادت الكنيسة في أواخر القرن الثاني الميلادي أو أوائل القرن الرابع أن تحافظ على

---

[1] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، توراة اليهوديون الإمام ابن الحزم الأندلسي، (د ط)، دار القاع، دمشق، ص47.

[2] عبد الرحيم مُحَمَّد، قراءة في الكتب المقدسة، ج 2، (د ط)، ص123.

الأناجيل الصادقة في اعتقادها فاختارت هذه الأناجيل الأربعة من الأناجيل الراجحة إبان ذلك[1]، وهذه الأناجيل هي:

**1- إنجيل مرقص**:يعتبر إنجيل مرقص أسبق الأناجيل الأربعة في الزمن و يؤرخونه بين عامي 65، 70 م ويقال إن مرقص هو لذي ألف إنجيله من ذكريات نقلها إليه بطرس.

**2- إنجيل متى**:" تقول الرواية المأخوذة في التقليد الأرثوذكسي orthodox traditi إن لأنجيل متى أقدم الأناجيل كلها و يُعتقد بأنه كتب باللغة الآرمية أي العبرية ويبدو ان هذا الانجيل هو مجموعة من أقوال المسيح"[2]وحسب ترجيح الباحث صابر طعيمةأن بولس كانت لديه وثيقة من هذا النوع فاستعان بها لنقل كلمات المسيح بنصها، ولكنها لم تصل إلينا إلا باللغة اليونانية، وقد نقد هذا القول بأن هذا الإنجيل من تأليف أتباع متى و أكثر العلماء يرجعون به إلى تلك الفترة البعيدة المحصورة بين عامي 80، 90 م.

**3- إنجيل لوقا**:هذا الإنجيل حسب نص القديس بوقا وهو النص الذي يعزي عادة إلى العقد الأخير من القرن الأول يعلن لوقا فيه أنه يرغب هداية اليهود، وحسب اعتقاد صابر طعيمة أن لوقا نفسه كان أميا، وكان صديق بولس و أيضا مؤلفا لسفر الأعمال[3].

**4- إنجيل يوحنا**:إنجيل يوحنا لم يذكره أحد أيضا إلا في أواخر القرن الثاني و فيه من الأقوال و الآراء ما لم يروه أحد غيره، مثال ذلك دعواه أن المسيح قال {قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن} ولايدري الباحث مُحَمَّد توفيق صدقي لماذا لم تذكر أمثال هذه العبارة في الأناجيل الثلاثة الأخرى، فهل كان العالم غير مستعد لهذه التعاليم قبل كتابة إنجيل يوحنا كما يزعمون[4].

---

[1] مصطفى حلمي، نقلا عن الإسلام والأديان دراسة مقارنة، (د ط)، دار الدعوة، القاهرة، ص187.

[2] صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس، درا الزمان السعودية، ط1، 142هـ - 2006م، ص13.

[3] المرجع نفسه، ص 12، 14، 15.

[4] مُحَمَّد توفيق صدقي، نظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية، ت:خالد مُحَمَّد عبده، (د ط)، مكتبة النافذة، ص25.

**الفرع الثالث: علاقة العهد القديم بالعهد الجديد**

يعتبر العهد الجديد مكملا للعهد القديم لأن المسيح جاء استمرارا لتعاليم موسى وناموسه وهو و إن عدّل بعض الأحكام أو أضاف أو حذف فإن هذا لا يعني التخلي عن العهد القديم كله فكلاهما جزء من الكتاب المقدس الذي يؤمن به جميع المسيحيين، و ينقسم اليهود إلى عبرانيين يقرون أسفار العهد القديم السبعة والأربعين و سامريين لا يقبلون منها إلا الأسفار الخمسة الأولى وهي التوراة إلا أن المسيحيين جاءوا على أثر المسيح الذي أقر منهج العبرانيين وشذ عن ذلك الأرثوذكس فقد قبلوا من العهد القديم تسعة وثلاثون سفرا و رفضوا ثمانية مثل يهوديت وطوبيا وغيرها وقبلت الطوائف الأخرى من كاثوليك وبروتستانت تلك الكتب، أما اليهود فإلى جانب تلك الأسفار فلديهم التلمود و أقوال الأحبار ويعتبر اليهود ما يكتبه مجمع الأحبار في مستوى كلام الله ويرتفع كلامهم إلى مستوى التشريع السماوي وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم:﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[1]، بالإضافة إلى عدم اعترافهم بنبوة المسيح ويقولون فيه بهتانا عظيما، أما المسيحيون فقد اعتمدوا اعتمادا كبيرا على أسفار العهد القديم التوراة الأنبياء لأخذ البشارات الدالة على نبوة المسيح والاستدلال على صدق معتقداتهم[2].

## المطلب الثالث: مفهوم القرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب الله تعالى وكلامه، أنزله على النّبي مُحَمَّد -عليه الصّلاة والسّلام-، وتكفَّل بحفظه إلى قيام السّاعة، وجعله مُعجزةً مُصدِّقةً ومُؤيِّدةً لنبوة ورسالة النّبي -عليه الصّلاة والسّلام-، وجاء كتابَ هدايةٍ ورشادٍ للبشرية، يستنير النّاس بهديه ويتَّبعون تعاليمه، ويتقرّبون إلى الله بتلاوته وحفظه والتَخلُّق بأخلاقه.

---

[1] سورة التوبة، الأية 31.

[2] عبد الرحيم مُحَمَّد، قراءة في الكتب المقدسة، ج2، (د ط)، (د ن)، ص119.

**الفرع الأول: تعريف القرآن لغة**

واختلفت آراء العلماء في أصل اشتقاق لفظة القرآن على ثلاثة مذاهب:

**المذهب الأول**:يرى أنه مهموز، وأصحاب هذا المذهب على ثلاثة أقوال:

**القول الأول** :قال اللحياني1،والراغب الأصفهاني2، وابن الأثير3 القرآن في الأصل مصدر على وزن فُعلان، كالرجحان والغفران من قرأت الشيئ قرآناً بمعنى جمعته، أو قرأت الكتاب قراءةً أو قرآناً بمعنى تلوته، ثم نقل العرف إلى المجموع المخصوص، والمتلو المخصوص، وهوكتاب الله تعالى المنزل على مُحَمَّد ﷺ فسمي به المقروء من باب تسميات تسمية المفعول بالمصدر[4].

**القول الثاني** :قال الزجاج[5]هو وصف على وزن فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع،ومن قرأت الماء في الحوض: أي جمعته، وسمي بذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض، وقال الراغب: إنمّا سمي قرآناً لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة، :وقيل لأنه جمع أنواع العلوم كلها[6]

---

[1]هو أبو الحسن: علي بن حازم من بني لحيان، من كبار أهل اللغة في الكوفة، توفي سنة210هـ أنظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل البغدادي، مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، مج1، 1951،ص353.

[2]الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ت صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، 1430/2009، مج1، ص1.

[3]ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/1979م، تحقيق: طاهر احمد الزاوي، ط1، ص738.

[4]أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، معجم مصطلحات والفروق اللغوية ، ت: عدنان درويش- مُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية – 1998م، بيروت لبنان،ص 30.

[5]هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري من علماء العربية، نسبته لخرط الزجاج في صباه، من مؤلفاته:معاني القرآن، توفي ببغداد سنة 311 هـ، انظر: تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، 2001 – 1422، ط1، ص ص88 87.

[6]جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت: مركز الدراسات القرآنية، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، 1426هـ، ص147.

**القول الثالث** :وقال قطرب[1]: سمي القرآن قرآناً؛ لأن القارئ يلفظهُ ويبين ما فيه، أخذاً منقول العرب ما : قرأت الناقة سلاً قط أي: ما ألقت ولا رمت بولد، ووجه الشبه: أن قارئ القرآنيلفظه ويلقيه من فمه، فسمَ ي قرآنا[2].

والى هذا القول ذهب بعض المتأخرين فقالوا: لا يكون القرآنو (قرأ ) مادته بمعنىَ جَمعَ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾[3] فغاير بينهما، وإنما مادته قرأ بمعنى أظهروبين.

**المذهب الثاني** :يرى أن لفظ القرآن غير مهموز، وأصحاب هذا المذهب على ثلاثة أقوال:

**القول الأول** :انه مشتق من قرنت الشيء بالشيء، إذا ضممته إليه، فسمي بذلك لِقران السور والآيات والحروف فيه، ومنه قيل للجمع بين الحج و العمرة: قران، وقدُ نسب هذا القول للإمام الأشعري[4].

**المذهب الثاني** :يرى أن لفظ القرآن غير مهموز، وأصحاب هذا المذهب على ثلاثة أقوال:

**القول الثاني**: قيل إنه مشتق من القرائن، لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً ويشابه بعضها بعضاً فهي قرائن،ونُسب هذا القول للقرطبي[5].

نستنتج مما سبق أن لفظ القرآن على كلا المذهبين مشتق غير مرتجل، لكنه على المذهب الأول نونه زائدة، وعلى الثاني أصلية.

---

[1]هو أبو علي: مُحَّد بن المستنير من نحاة البصرة، أخذ عن سيبويه وهو الذي لقب بقطرب، والقطرب دويبةتدب ولا تفتر، توفي سنة 206هـ انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الانباري، ت إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، – 1405 1985، مج1، ط3، ص77.

[2]جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ،دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ج1، ص40.

3 سورة القيامة، الأية 17.

[4]بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت مُحَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي

[5]السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص75.

**المذهب الثالث**:هو قول الإمام الشافعي، فكان يرىّ أن القرآنَ علم غير مشتق، وليس مهموزاً،وهو خاص بكلام الله تعالى مثل: التوراة والإنجيل[1]،وقد رجح السيوطي قول الشافعي بقوله " : والمختار عندي في هذه المسألة ما نص عليهالشافعي[2].

**ونخلص إلى القول**: أن لفظ القرآن مهموز من قرأْ يقرأ قراءةً وقرآناً، وأن الهمزة فيه أصلية، وإذا حذفت فإنما ذلك للتخفيف، وهو مصدر في الأصل كالغفران والشكران.

**الفرع الثاني:تعريف القرآن اصطلاحاً**

أما القرآن من ناحية الاصطلاح الشرعي فله جهتان:

**الجهة الأولى** :تتعلق به من حيث كونه صفة من صفات الله –وهي الكلام – فيذكر أئمة السنة وعلماء السلف أوصافاً وخصائص له، وهي:

أ- أنه كلام الله حقيقة، وأنه صفة ذاتية، وصفة فعلية، منه بدأ و إليه يعود بلا كيفية

ب-أنه غير مخلوق[3].

ت-أنهُ يرفع قبل يوم القيامة – في آخر الزمان – من المصاحف والصدور.

ث-أن الصوت والألحان صوت القارئ له، بينماّ المتلو والمقروء هو كلام الله قال الإمام اللالكائي[4]أن القرآن تكلم به الله على الحقيقة، وأنه أنزله على مُحَمَّد ﷺ وأمره أن يتحدى به،وأن يدعو الناس إليه، وأنه القرآن على الحقيقةّ متلواً في المحاريب مكتوباً في المصاحف، محفوظاً في صدور الرجال[5].

---

[1]أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ص60.

[2]السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،ص14.

[3]علي بن مُحَمَّد ابن أبي العز الحنفي، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، ت أحمد مُحَمَّد شاكر، مكتبة الرياض الحديثة، ص 108.

[4]هو أبو القاسم: هبة الله بن الحسن الطبري، ونسبته إلى بيع اللوالك، وهي نوع من الأحذية، من مؤلفاته: أسماء رجال الصحيحين، توفي سنة 1418هـ. أنظر: تاريخ بغداد، ص82.

[5]أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، نشأت بن كمال المصري،- 1422 2001، ص300.

**الجهة الثانية**:عرفها الأصوليون، وعلماء اللغة وعلماء الكلام، فاعتنوا بالناحية اللفظية من القرآن الكريم، دون النظر إلى الجانبَ العقَدي فقالوا:القرآن هو اللفظ المنزل على النبي من أول سورة الفاتحة إلى أخر سورة الناس،وبعضهم أطال في التعريف و أطنب، وبعضهم اختصر فيه و أوجز، ومنهم من اقتصد وتوسط فالأصوليون كان اهتمامهم بالأحكام والاستدلال عليها وطريق ذلك الألفاظ، واهتم علماء اللغة بها كدليل على إعجاز القرآن، ولإثبات نبوة مُحَمَّد ﷺ بإثبات أن القرآن معجزة اختصه الله بها،ولو لم يكن نبياً ما كان القرآن الذي أتى به معجزة، فأبانوا وأفصحوا عن أن القرآن هو كتاب الله تعالى لانزاع في ذلك.[1]

**والقرآن عند علماء الكلام له جانبان:**

أ- أن القرآنَ علم: أي كلام ممتاز عن كل ما عداه من الكلام الإلهي.

ب- أنه كلام الله: وكلام الله قديم غير مخلوق فيجب تنزيهه عن الحوادث وأعراض الحوادث2.

ونخلص من خلال ما تقدم إلى أن القرآن كلام الله، المنزل على مُحَمَّد ﷺ المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر.

---

[1]أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري، بتصرف المرجع نفسه، ص 301.

[2]جملات عيد محمود أبو ناصر، لفظ القران في القران الكريم، إشرافالدكتور رياض محمود جابر قاسم، قدمت هذهالرسالةإستكمالًلمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، 2011م/ 1432هـ، ص

## المطلب الرابع: مفهوم العلم

### الفرع الأول:تعريف العلم لغة واصطلاحا

**أولا: العلم لغة:**من عَلِمَ يَعْلَمُ علمًا، قال ابن فارس في المقاييس يبيّن أصل معاني هذه المادة: "العين واللام والميم أصلٌ صحيح واحد، يدلّ على أثرٍ بالشيء يتميّز به عن غيره"[1]، وقد ذكروا من معاني هذه الكلمة التي لا تخرج في مجملها عن الأصل الذي ذكره ابن فارس المعرفة واليقين والشعور والإتقان والإخبار والشقّ والبروز واللاّفت والأثر والمنار والجبل الطويل والعلامة، وأكثر ما تستعمل هذه المادة في المعنيين الأولين: المعرفة واليقين ولهذا قالوا أيضا في تعريفه هو نقيض الجهل[2].

**ثانيا: تعريف العلم اصطلاحا:**أما في الاصطلاح فقد اختلفت تعريفات العلم والعلوم تبعا لاختلاف التخصصات التي ينطلق منها المعرِّف، فهي من اختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات.

**عرّفه علماء الشريعة بقولهم:** "العلم بالله تعالى وما يتعلق به من جليل صفاته وحكيم أفعاله، ومعرفة حلاله وحرامه.[3]"

نلاحظ في هذا التعريف أنّ أصحابه إنّما عنوا في تعريفهم ما يتعلق بعلوم الدين الإسلامي بشقيه العقدي العلمي والتشريعي العملي، لأنّه مجال اختصاصهم وميدان عملهم وعرّفه المتكلمون بقولهم: " صفة تنكشف بها الأشياء لما قامت به". بينما هو عند الفلاسفة والحكماء:"صورة الشيء الحاصلة في العقل ". وهو عند الماديين والتجريبيين:"خصوص اليقينيات التي تستند إلى الحسّ"[4].

---

[1] الزرقاني، مناهل العرفان ، خالد بن عثمان السبت، مج 2، دار بن عفان للتوزيع والنشر، ص16.

[2] جار الله الزمخشري، أساس البلاغة ، ت مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، سنة النشر: 1419 / 1998، ط1، ج1، ص434.

[3] مُحَمَّد مُحَمَّد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء للنشر والتوزيع، ط3، 1407هـ/ 1987م، السعودية الرياض،ص17.

[4] المرجع نفسه، ص 18.

## الفرع الثاني: أهميـــــة العـلـم

شجعت كلّ الأديان السماويّة والكتب المنزلة على طلب العلم،و قد اعتبر فريضة على كل مسلم بدليل ذكر أول الآيات الحكيم التي نزلت على الرسول ﷺهي ( اقرأ )، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ﴾[1]

و لا يخفى على كل شخص أن العلم مهم، حتى إن كل إنسان يدعيه لنفسه فالجاهل لا يرضى أن يقال عنه جاهل ويفرح أن يقال عنه عالم، ولا يمكننا أن ننسى فضل العلم والعلماء على المسلم وهو يقرأ قوله تعالى﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ ﴾[2]أوهو يسمع قوله تعالى:﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾فقرن سبحانه بين أولي العلم والملائكة بشهادته سبحانه وتعالى.

---

1 سورة الزمر، الآية9.

[2]سورة الزمر، الآية نفسها 9.

# المبحث الثاني:موريس بوكاي وكتابه

## المطلب الأول: موريس بوكاي(Maurice Bucaille)

## المطلب الثاني: وصف عام لكتاب موريس بوكاي

## المطلب الأول: موريس بوكاي(Maurice Bucaille)

### الفرع الأول: مولده ونشأته

ولد موريس بوكاي في 19-07-1920 م من أبوين فرنسيين، وترعرع كما ترعرع أهله في الديانة النصرانية، تلقى تعلميه في مدرسة نصرانية وبعدها التحق بكلية الطب بجامعة باريس، وبعد التخرج عمل بعيادة الجامعة جراحاً في الأمراض الباطنية مع التخصص في طب وفي فترة الستينيات أصبح طبيباً مشهوراً بموهبته، وفي ذلك الوقت تلقى العلاج على يديه مرضى مسلمون، وفي حواراته مع بعضهم أظهر مدى تأثره بما تلقاه في مقاعد الدراسة من معلومات عن ديانة كان يسميها أساتذته «المحمدية»، التي أثارت شغفه فواصل البحث في هذا الموضوع إلى أن توفي الدكتور موريس بوكاي في باريس في 18 فبراير1998[1].

### الفرع الثاني: دراسته للغة العربية

في عام م 1969، التحق بوكاي بمعهد اللغات الشرقية في جامعة السور بون لكي يدرس اللغة العربية دراسة نظامية، وبعد أربع سنوات صار ضليعاً فيها، وعندما قرأ القرآن الكريم بالعربية تغيرت وجهة نظره فيه.[2]

### الفرع الثالث: سبب إسلامه

عندما تسلم الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران زمام الحكم في فرنسا عام 1981 طلبت فرنسا من مصر استضافة مومياء فرعون لإجراء اختبارات وفحوصات أثرية،، تم نقله إلى جناح خاص في مركز الآثار الفرنسي وكان رئيس الجراحين والمسؤول الأول عن دراسة هذه المومياء هو البروفيسور موريس بوكاي كان المعالجون مهتمين بترميم المومياء ، بينما كان اهتمام موريس بوكاي هو محاولة الكشف عن كيفية موت هذا الملك الفرعوني وبعد فحص موريس لجثمان

---

[1] Bibliothequenationel de France. Data.bnf.fr، يوم الثلاثاء03أفريل 2018،سا02ص.

[2] أحمد مراد، جريدة الإتحاد، القاهرة،تاريخ النشر، 12 يونيو 2016، تاريخ الإطلاع.05 أفريل 2018.

فرعون اكتشف سبب موته الذي كان بسب الغرق، والذي حير بوكاي أن القرآن عالج هذه القصة موضحا سبب وفاة فرعون وعدم تطرق الكتاب المقدس لها، ومنها قرر البحث عن الحقيقة الغامضة المتمثلة في القرآن الكريم، مكث عشر سنوات ليس لديه شغل يشغله سوى دراسة مدى تطابق الحقائق العلمية والمكتشفة حديثا مع القرآن الكريم، والبحث عن تناقض علمي واحد مما يتحدث به القرآن ليخرج بعدها بنتيجة قوله تعالى:﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾. [1]

كان من ثمرة هذه السنوات التي قضاها الفرنسي موريس أن خرج بتأليف كتاب عن القرآن الكريم هز الدول الغربية قاطبة ورج علماءها رجا، لقد كان عنوان الكتاب: القرآن والتوراة والإنجيل والعلم .[2]

ولم يذكر في كتابه أنه أسلم ولا ندري إن كان أعلن إسلامه أم لا، ولكن من خلال كتاباته وملفاته يبدو أنه مات على دين التوحيد والله اعلم.

**الفرع الرابع: مؤلفاته**

القرآن والتوراة الإنجيل في ضوء العلم : من أول طبعة له نفد من جميع المكتبات، ثم أعيدت طباعته بمئات الآلاف بعد أن ترجم من لغته الأصلية (الفرنسية) إلى العربية والإنكليزية والإندونيسية والفارسية والصرب كرواتية والتركية و الأردية والألمانية، لينتشر بعدها في كل مكتبات الشرق والغرب.

-"الإنسان من أين أتى؟ أجوبة العلم والكتب المقدّسة » طبع عام (1402هـ/1971م)، وقد قام بترجمته مكتب التربية لدول الخليج في الرياض عام (1407هـ/1986م).

[1] فصلت الآية 42

[2] http://eljewahir.com، منشورة بتاريخ: سبت 2017/08/04 الساعة 12:37

- مومياء الفراعنة والطب طبع عام (1408هـ/1987م)، ونال به هذه المرة (جائزة الأكاديمية الفرنسية) عام (1409هـ/1988م).

- تأمّلات في القرآن بالاشتراك مع الدكتور مُحَمَّد طالبي من جامعة الجزائر، طبع في باريس عام (1410هـ/1979م)، وفي هذا الكتاب فصل هام بعنوان: « القرآن والعلم المعاصر »، وقد أَفْرَدَ هذا الفصلَ بالنشر –بعد الترجمة والتعليق– الدكتور مُحَمَّد بَصَل والدكتور محمّد خَير البقاعي، وتولَّتْ طباعته دار ملهم للنّشر والتوزيع في حمص عام (1416هـ/ 1995م).[1]

## المطلب الثاني: وصف عام لكتاب موريس بوكاي

رأينا في المطلب السابق إصدارات موريس بوكاي في مجال الأديان أنه ألف مجموعة من الكتب تعتبر ذات قيمة علمية، كان من شأنها خدمة للإسلام بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ومن أهم مؤلفاته كتاب"التوراة و الإنجيل و القرآن و العلم" – وهو العنوان الذي ترجم به إلى اللغة العربية– الذي يعتبر أول إصدار بوكاي. عدّ هذا الكتاب فاصلا في مجال الأديان،وقد نشر لأول مرة عام 1976م، ثم تعددت طبعاته بعد ذلك حتى لا تكاد تحصى، كما ترجم لأكثر من خمسة عشر لغة، و عدّ لسنوات كثيرة من أكثر الكتب رواجا، ونظرا لأهمية الكتاب فقد اعتمدنا عليه في هذا البحث وكان محور دراستنا،والتزاما منابمنهجية وموضوع البحث، فقد اخترنا نماذج محددة من الحقائق العلمية المطروحة في كتابه و هي الطوفان، وعلم الفلك وخلق الكون.

### الفرع الأول:الوصف العام الخارجي للكتاب

عنوان الكتاب: "الكتاب المقدس والقرآن والعلم"، أو"العهد القديم والعهد الجديد والقرآن والعلم" أو "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم" ، (*La Bible, le Coran et la Science*)

[1] موقع طريق السلام، مرجع سابق، تاريخ الاطلاع 05أفريل 2018.

اسم المؤلف: موريس بوكاى.

تاريخ صدوره: صدرت أول طبعة له في باريس عام 1976م، بلغته الأصلية الفرنسية.

ترجمه إلى اللغة العربية:الشيخ حسن خالد.

الناشر: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، بتاريخ 1411هـ-1990م.

عدد الصفحات: 296.

الطبعة المعتمدة في بحثنا: الثالثة.

**الفرع الثاني: محتويات الكتاب**

يحتوي كتاب موريس بوكاي على ما يأتي:

مقدمــة.

مدخــل.

1- **العهد القديم**:يتضمن

- تاريخ العهد القديم – المؤلفون – المحتويات.

**العهد القديم والعلم الحديث**:يتضمن

- خلود العالم – عمر البشرية – أنساب إبراهيم– الطوفان.
- مواقف الكتاب المسيحيين تجاه الأخطاء العلمية في العهد القديم.

**2- الأناجيل**: و تشتمل على

- تاريخ الأناجيل.

**مشاكل الأناجيل**:وتشتمل

- شجرة أنساب المسيح.
- تناقضات الروايات و استحالتها.

3- القرآن و الأحاديث والعلم الحديث: ويحتوي على

- تعريف بالقرآن وكتابته وجمعه.
- القرآن لا يقبل الشك .

- موضوعات علمية: وتشتمل على

-خلق السماوات والأرض – علم الفلك في القرآن.

-الأرض – الكهرباء الجوية – عالم النبات والحيوان.

-التكاثر البشري و تطور الجنين

4- الروايات القرآنية و الروايات التوراتية.

مسألة المسلة في عهد منفتاح.

ثم خاتمة

تلك هي إذن المسائل التي تناولها موريس بوكاي في كتابه و اشتغل عليها بتوظيف جملة من المناهج العلمية والتي سوف نوضحها في الآتي.

**الفرع الثالث: منهج بوكاي في كتابه**

اعتمد بوكاي في كتابه على عدة مناهج من أبرزها: المنهج المقارن و الوصفي والاستقرائي و النقدي.

**المنهج التحليلي**: عرض الأدلة التي تثبت صحة ما ورد في القرآن الكريم وتطابقها التام مع النظريات العلمية التي أثبتها العلم الحديث آنذاك في حين سرد العديد من الأدلة في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد مما لا يتفق مع الحقائق العلمية.

**المنهج المقارن**: ويتمثل في المقارنة بين الحقائق العلمية الواردة في الكتاب المقدس مع الحقائق الواردة في القرآن الكريم ومدى مطابقتها مع العلم و يتجلى ذلك خلال عنوان الكتاب في طبعته المترجمة.

**المنهج الوصفي و الاستقرائي**: ويظهر من خلال وصف واستقراء محتويات الكتب الثلاثة, القرآن و العهد القديم والجديد مع إخضاعها للتحقيق العلمي وطرح موضوعاتها بكل حيادية.

**المنهج النقدي**: و يتجلى ذلك في الدراسة ككل إذ هي دراسة نقدية بالذات تقوم على نقد النصوص.

**الفرع الرابع: محتوى مقدمة الكتاب**

كانت المقدمة المطروحة بمثابة توطئة وحوصلة عامة للكتاب إن صح التعبير ويمكننا عرضها في شكل بنود كالآتي:

- امتلاك كل دين من الأديان كتاب مقدس خاص به وهذه الكتب تعتبر ركيزة الإيمان .
- أكد على أن تعاليم الإسلام لا تزال مجهولة في الغرب، و أرجع ذلك إلى الطريقة التي لقنت بها الأجيال فيما يتعلق بالقضايا الدينية و فرض الجهل عليهم فيما ما يخص الإسلام. و استشهد بالمسميات السائدة كذكر مصطلح "الدين المحمدي"لتظل النفوس مقتنعة بأن الإسلام انتشر بفضل جهاد رجل و أنه الذي جاء به ليس من عند الله تعالى.
- إثباته عدم توافق نصوص التوراة مع العلم.
- إعلان الكاتب عن تجرده من كل سمة دينية سابقة، و درس القرآن الكريم بموضوعية، باحثا عن مدى تطابق نص القرآن و الكتاب المقدس مع العلم.

لينتهي إلى: أن هناك تناقضا واضحا بين العهد القديم والجديد يظهر جليا مع اكتشافات العلم الحديث وتوافق القران الكريم معه، وفي هذا الإطار نقول مثلا "فلم يكن ثمة بالنسبة للأول ما يحوج إلى الانتقال إلى أبعد من سفر التكوين للوقوف على تأكيدات مناقضة لمعطيات العلم المعترف بها في هذا العصر"[1].

توافق القرآن الكريم و العلم ويتجلى ذلك من خلال قوله : "استبان لي منها أنه ليس في القرآن تأكيد يمكن أن ينتقد من الوجهة العلمية في هذا العصر الحديث"[2].

- دفاع بعض المختصين في تفسير الكتاب المقدس على التناقضات الواردة في إنجيلي متى و يوحنا مع العلم الحديث باستعمالهم تفسيرات براقة للتبرير على هذه التناقضات.
- جهل الكثير من المسيحيين للعيوب المذكورة سابقا ووضحها الكتاب في الجزأين الأول و الثاني من كتابه الذي نحن بصدد دراسته.

---

1 موريس بوكاي، التوراة و الإنجيل و القرآن والعلم، الشيخ حسن خالد، ط 3، بيروت، المكتب الإسلامي، 1411هـ-1990م،ص20.

2 المصدرنفسه، الصفحة نفسها.

- جسد الكاتب في الجزء الثالث من كتابه أمثلة توضيحية لتطبيق العلم على دراسة الكتب المقدسة.

- و في نهاية المقدمة أكد على التوافق بين العلم والدين الإسلامي مما سهل في فهم بعض الآيات القرآنية التي كانت غامضة حتى الآن، الذي وضع هذا الأخير الكتب المقدسة في مواجهة مع العلم

## المطلب الثالث: أمثلة على مدى مطابقة ما جاء في الكتب المقدسة للعلم

بعد أن تعرضنا سابقا إلى التعريف بموريس بوكاي وعرفنا بالمحتوى العام لكتابه، فإننا في هذا المطلب سوف نحاول عرض بعض القضايا العلمية المطروحة في كتاب موريس بوكاي ومدى مطابقتها للعلم.

### الفرع الأول: خلق الكون بين الكتاب المقدس و القرآن الكريم و العلم

تفسح الموضوعات العلمية المطروحة في العهد القديم و الإنجيل و القرآن المجال للمواجهة مع العلم، وهذا الذي قام به بوكاي فقد أخضع كل منهم إلى العلم بغية الوصول إلى الحقيقة ، حيث تعتبر قصة الخلق مدخلا للتعرف على المنطق الذي يميز كلا من القرآن والكتاب المقدس، حيث أنها تعطي فكرة واضحة على النهج المتبع في كلا الكتابين.

#### أولا: نقد موريس بوكاي للكتاب المقدس حسب قصة الخلق

عند إخضاع بوكاي الكتاب المقدس للعلم وجد فيه تناقضات جلية وهذا ما يدل على وجود تحريفات و زيادات ملحقة فيه، وفيما يلي سوف نوضح قصة الخلق التي وردت في سفر التكوين بروايتين مختلفتين.

## 1- الرواية الكهنوتية

ذكرت قصة الخلق في الفصل الأول و الآيات الأولى من سفر التكوين وفي مجملها : أن الله خلق الكون في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع، ومن خلال الجدول التالي [1] سوف نحاول عرض كيفية الخلق مع التناقضات المطروحة فيها.

| اليوم | الآيات | ما تم خلقه | انتقادات موريس بوكاي |
|---|---|---|---|
| الأول | (3-5) | - النور<br>-الليل و النهار | - لم تكن في هاته المرحلة النجوم قد كونت بعد لأن الأجرام المضيئة في الفلك لم تذكر إلا في اليوم الرابع.<br>-جعل وجود المساء و الصباح أمر رمزي غير قابل للإدراك، وهذا مرفوض علميا |
| الثاني | (6-8) | - السماء(الجلد)<br>- مياه فوق السماء | - تقسيم المياه إلى طبقتين، طبقة فوق السماء وطبقة تحت السماء مفصول بينهما بجلد، إن هذه الصورة غير مقبولة علميا، فلو كان الأمر كذلك لتقطر السماء الفوقية على السماء التحتية ويحدث طوفان بعد ذلك. |
| الثالث | (9-13) | - تشكل اليابسة.<br>- ظهور النباتات. | في هذا الوقت كانت الأرض مغمورة بالماء على حسب الرواية، فظهور اليابسة فجأة في هذا الوقت غير مقبول.<br>- نمو النبات قبل خلق الشمس التي تعتبر بمثابة الغذاء الأساسي له، ينافي العلم مطلقا. |
| الرابع | (14-19) | - خلق الشمس و القمر و النجوم. | - عدم تحديد مكان كل منهم<br>- الحقائق العلمية تثبت بأن الأرض و القمر إنفتقتا من الشمس أما هنا فقد ذكر أن الشمس و القمر خلقتا بعد خلق الأرض وهنا مناقض لمفاهيم تكوين العناصر الشمسية. |
| خامس | (20-30) | - الحيوانات | - و النقد الموجه هنا هو أن الطير جاء سابقا لأوانه |

1 موقع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، تاريخ الإطلاع 15 جانفي2018، سا 12:16.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | البحـــــــري و الطيور | حسب الرواية. |
| السادس | (24-31) | - الـــــــدواب و الوحـــــــوش والبهـــــــائم و الإنسان | - ظهور بعض الحيوانات الأرضية بعد الطيور والتي تعد في الوقت الحالي صنفا من أصناف الطيور. |
| السابع | (الآيات الـثلاث الأولى مـــا الفصـــل الثاني) | - يوم راحة الله | - الاستراحة التي أخذها الله بعد عمل دام ستة أيام هـي حتمـا أسـطورة ولكـن لا يمكننـا الأخـذ بهاتـه الأسطورة لأنها من عمل الكهنة ولا يوجود دليل عليها. |
| الرابع | (14-19) | - خلق الشمس و القمر و النجوم. | - عدم تحديد مكان كل منهم<br>- الحقـائق العليـة تثبـت بأن الأرض و القمـر إنفتقتـا من الشمس أما هنا فقد ذكر أن الشمس و القر خلقتـا بعـد خلـق الأرض وهنـا منـاقض لمفـاهيم تكوين العناصر الشمسية. |
| خامس | (20-30) | - الحيـــــــوانات البحـــــــري و الطيور | - و النقد الموجه هنا هو أن الطير جاء سابقا لأوانه حسب الرواية. |
| السادس | (24-31) | - الـــــــدواب و الوحـــــــوش والبهـــــــائم و الإنسان | - ظهور بعض الحيوانات الأرضية بعد الطيور والتي تعد في الوقت الحالي صنفا من أصناف الطيور. |
| السابع | (الآيات الـثلاث الأولى مـــن الفصـــل الثاني) | - يوم راحة الله | - الإستراحة التي أخذها الله بعد عمل دام ستة أيام هـي حتمـا أسـطورة ولكـن لا يمكننـا الأخـذ بهاتـه الأسطورة لأنها من عمل الكهنة ولا يوجود دليل عليها. |

وهكذا من خلال هذه الحقائق المطروحة حول رواية الخلق يتضح أن مفهوم كلمة يوم في التوراة محددة بالمسافة الزمنية المعتبرة من مطلع الشمس إلى غروبها بالنسبة إلى الأرض وهذا يخالف ما أثبته العلم وما جاء به القرآن ومنه نستخلص أن هذه الرواية مسوقة حسب الهوى محتمية داخل المظهر الديني.

### 2- الرواية اليهوية

" في الوقت الذي صنع يهواه الإله الأرض و السماء، لم تكن بعد نبتت شجرة حقل على الأرض و لا عشبة حقل، لأن يهواه الإله لم ينزل المطر عليها ولم يكن فيها الإنسان ليفلحها، و فجأة موجة ماء من الأرض، فسقت كل سطحها، وجبل يهواه الإنسان من طينها، ونفخ في منخره نفسا من الحياة وكان الإنسان"[1]

يذهب موريس بوكاي إلى أن هذه الرواية الثانية للخلق الموجودة في سفر التكوين كانت بمثابة التكملة للرواية السابقة والتي ألحقت فيما بعد بالرواية الكهنوتية فلا توحي بالانتقادات نفسها، إذ أن الرواية اليهوية لا تذكر تكون الأرض بالمعنى الدقيق ولا خلق السماء بل ركزت على الله التي خلق فيها الإنسان[2].

ظهر النبات في وقت ظهور الإنسان وهذا خاطئ عمليا، فقد خلق الإنسان بعد وقت طويل جدا من خلق النبات. وهذا النقد الوحيد الذي وجهه موريس بوكاي في هذه الرواية[3].

**تاريخ خلق العالم والإنسان في التوراة:**

### 1- من آدم حتى إبراهيم عليهما الصلاة والسلام

أوضحت التوراة كما يذهب إلى ذلك موريس بوكاي تاريخ الخلق في هذه المرحلة، حيث تم تحديده في سفر التكوين حسب الرواية الكهنوتية المعتمد عليها بالسنوات القمرية، في الوقت

1موريس بوكاي، التوراة و الإنجيل و القرآن والعلم، ص 51.
2 المصدرنفسه، ص 50.
3 المصدرنفسه، ص 51.

الذي كان فيه التقويم الغربي في هذه المرحلة يعتمد على السنوات الشمسية، وهذا مما يأخذ على هذه الرواية لوجود تاريخين مختلفين[1].

### 2- من إبراهيم عليه السلام حتى العصر الحديث

يعطى سفر التكوين أنسابا وتواريخ مختلفة تحدد أصل الانسان خلق آدم بحوالى قرن قبل المسيحوعليه فإن موريس بوكاي يؤكد عدم قبول صحة هذا النص علميا[2].

## الفرع الثاني: الخلق في القرآن الكريم

أما فيما يخص القرآن الكريم فقد عرض موريس بوكاي قصة الخلق في كتابه والتي سوف نعرضها من خلال البنود التالية:

- إن الخلق في القرآن بحسب رؤية موريس بوكاي بحسب نظر الكثير من الأوروبيين قريبا جدا من التوراة،[3] ولكن هذا الفهم خاطئ فبينهما فروق واضحة، فالقرآن حدد مفهوم اليوم بمعنى دورات طويلة من الزمن لا بمعنى اليوم الرمزي للعدد.[4]

- القرآن لم يحدد نظاما في خلق السماوات و الأرض.

- أوضح القرآن تركيب السماء على أنها دخان، والدخان عبارة عن طبقة غازية مشحونة بذرات دقيقة وهو ما يقوله العلم الحديث.

- ذكر عدد السماوات بالترقيم الرمزي سبعة وقد فسر المفسرين معنى الرقم هو الكثرة المطلقة وليس العدد سبعة، ولما كان العدد يفيد الكثرة غير المحددة فإن بوكاي يستنتج بأن القرآن يذكر بوضوح وجود أرض واحدة.

---

1 المصدر السابق، ص 53.

2المصدر السابق، ص54.

3 المصدر السابق، ص165.

4 المصدر السابق، ص ص 160-182.

– تشكل الكون من جرم بدائي أوحد يشكل كتلة إنقسمت على نفسها فيما بعد.

–وجود مخلوقات بين السماء و الأرض كما يقرره القرآن قريب من جسور المادة الموجودة خارج النظام الفلكي.

– لا يذكر القرآن تاريخ خلق العالم وربما يكشف العلم عن حقيقتها و أنها لم تفهم بعد في القرآن.

وبناءا عليه فإن بوكاي يثبت توافق معطيات العلم في تكوين العالم مع المعطيات القرآنية ، بينما في الجانب الآخر، يؤكد على تعارض نص التوراة مع العلم الحديث في هذه المسألة[1].

## الفرع الثالث: الطوفان بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم والعلم

إن من أهم الظواهر التي ناقشها موريس بوكاي في كتابه ظاهرة الطوفان التي أصابت قوم نوح عليه السلام، وقبل عرض مظانها لابد من إعطاء لمحة حول مفهوم الطوفان، فالطوفان كما عرفه زغلول النجار: "هي كل حادثة تحيط بالإنسان وصار متعارفا عنها بالماء المتناهي في الكثرة سواء كان هذا الماء يدمر كل شيء كما يحدث في حالة الفيضانات أو انصهار الجليد"[2].

و في ما هو آت سوف نحاول عرض شذرات عن هذه الظاهرة كما عرضها موريس بوكاي في كتابه.

### أولا: نقد موريس بوكاي الكتاب المقدس حسب رواية الطوفان

ذكر موريس بوكاي أن الطوفان ذُكر في الإصحاحات 6،7،8 من سفر التكوين من روايتين، الأولى يهوية: وتعود إلى القرن التاسع قبل المسيح، والثانية كهنوتية: وتعود إلى القرن السادس قبل المسيح، وسميت بهذا الاسم لأنها كانت من عمل كهنة ذلك العصر.

1 المصدر السابق، ص 181.

2 زغلول النجار، سلسلة الإعجاز العلمي، ومضات قرآنية، ط1، دار الكتب و الوثائق المصرية، مصر، ص19.

وقد لاحظ أن بين الروايتين تناقض ملحوظ واحدة مخالفة للأخرى، فقد ذكرت كل من الروايتين عامل الطوفان و مدته و وقت حدوثه ولكن بينهما اختلافات واضحة مما جعل بوكاي ينتقدها[1] وسوف نوضح ذلك فيما يلي:

**1- عامل الطوفان:**

الرواية اليهوية صرحت بأن عامل الطوفان ماء المطر، أما الرواية الكهنوتية فقد ذكرت بأن عامل الطوفان ماء المطر وينابيع الأرض.

**2- مدة الطوفان:**

الرواية اليهوية صرحت بأن مدة الطوفان دامت أربعين يوما، أما الرواية الكهنوتية فقد ذكرت بأنه دام مئة وخمسون يوما.

3- **وقت حدوث الطوفان:** فالرواية اليهوية لا تحدد الوقت الذي جرى فيه الحادث أما الرواية الكهنوتية فتذكر بأنه وقع لنوح عليه السلام وعمره 600 سنة.

4- **من حُمل على السفينة:** الرواية الكهنوتية تذكر بأن الذي أخذ نوح و أهله و زوج من كل نوع، أما الرواية اليهوية فقد ذكرت بأنه أخذ معه سبعة من الحيوانات الطاهرة ذكرا و أنثى و أما الحيوانات النجسة فقد حمل معه زوجا واحدا.

بالإضافة إلى هاته الاختلافات في الروايتين، فالكتاب المقدس ينص على أن الطوفان عم كل الأرض و لم ينجو أي كائن حي ولا أي شيء يلفظ بالحياة، فكيف يعقل أن نوحا عليه السلام استطاع جمع كل أنواع الكائنات الحية في السفينة[2].

**ثانيا: الطوفان في ضوء المعارف العلمية الحديثة**

أثبت العلم استحالة صحة رواية الطوفان كما وردت في التوراة و يمكن طرحها في ملاحظتين هما:

---

1 موريس بوكاي، التوراة و الإنجيل والقرآن والعلم، ص ص56- 64.

2 المصدر نفسه، ص ص 57،64،254،255.

**الأولى:** ذكر في سفر التكوين بأن الطوفان قد أصاب كل النوع البشري و أعدم جميع من في الأرض ثم أعيد بناء البشرية انطلاقا من أبناء نوح، فعند ولادة إبراهيم عليه السلام بعد نوح بثلاثة قرون وجد الإنسانية قد تشكلت في مجتمعات وهذه الملاحظة تنزع من الرواية كل سمات الحق.

**الثانية:** الطوفان على حسب تقدير الرواية وقع في القرن 21 أو 22 قبل الميلاد وفي هذا العصر ظهرت حضارات انتقلت آثارها للأجيال اللاحقة وهو ما أكدته المعارف الحديثة، وعلى ذلك لم تفن البشرية كلها كما تقول التوراة.[1]

**ثالثا: الطوفان و القرآن**

ذكر موريس بوكاي أن القرآن لا يسرد القصة متتابعة و إنما يذكرها في سور مختلفة واكتفى بالتحدث عن نصح نوح لقومه و العقاب المنتظر لهم ، مع تخصيص بعض المعلومات المحرفة في التوراة كأخذ نوح في السفينة من كل زوجين اثنين و زوجته باستثناء ولده اللعين[2].

وبناءا على هذا نستنتج أن القرآن لم يفصل في قصة الطوفان ولم يصل لا المفسرين ولا العلماء للحقائق العلمية المتعلقة بالطوفان.

**الفرع الثالث: علم الفلك بين الكتاب المقدس والقران والعلم**

تطرقنا في العنصر السابق إلى خلق الكون وسنتطرق في هذا الفرع إلى علوم الفلك وقبل الخوض فيه لابد من توضيح معنى علم الفلك.

ويراد بعلم الفلك ذلك العلم الذي يدرس الكون بما فيه من أجرام سماوية وظواهر كونية[3]، ومن خلال هذا المطلب سوف نوضح هذا العلم انطلاقا من كتاب موريس بوكاي.

1 مصطفى حلمي، الإسلام و الأديان، ط1411،1هـ-1990م،دار الدعوة، القاهرة، ص155.

2 المرجع نفسه.

3 الموسوعة العربية العالمية، موسوعة أعمال الموسوعة، ط2، 1419هـ/ 13992م، ص

**أولا: الكتاب المقدس و علم الفلك**

ينطلق موريس بوكاي من القول أن العهد القديم والعهد الجديد لم يعالجا ترتيب الكون باستثناء المفاهيم التي رأينا مجموع عدم صحتها في رواية التوراة عن الخلق[1].

وصف الكتاب المقدس الشمس بالنور والقمر أيضا مضيفة صفة الكبر إلى الأولى والصغر إلى الثانية ولم يفرق بينهما[2].

**ثانيا: علم الفلك والقران والعلم**

لقد فصل القرآن الكريم في مجال علم الفلك وقد يبين موريس بوكاي "بأن أربعين أيه قرآنية تنقل عن الفلك تحقيقات مكملة لمعطيات خلق الكون"[3] و من خلال ذلك تطرق لعدة موضوعات في هذا المجال من بينها: السماء، الأجرام السماوية، التنظيم السماوي، تطور علم السماء، غزو الفضاء وغيرها.

وفيما يلي توضيح لذلك:

**1- أفكار عامة في السماء:**

لقد تكلم موريس بوكاي عن الإعجاز العلمي في عمد السماء مستشهدا بقوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾[4]، في هذه الآية تجلت قدرة الله في رفع السماوات بغير عمد وهذه الحقيقة لم يصل إليها الإنسان إلا في عقود متأخرة حينما غزى الإنسان الفضاء وتأكد بأن أجرام السماء مرتبطة ببعضها البعض ولكنها لا تدرك[5].

---

1 موريس بوكاي ، التوراة والإنجيل والقران والعلم ، ص187.

2 المصدر نفسه، ص 191.

3 المصدر نفسه، ص 187.

[4] سورة لقمان: الأية 10.

[5] موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقران والعلم، ص177.

و واصل حديثة بالتأمل في النظام الشمسي لوجدنا أن الشمس عبارة عن كتلة هائلة من الغازات مركبة أساسا من الهيدروجين تكون بداخلها عملية الاندماج النووي فتنطلق منها طاقة هائلة والشمس وكتلتها تجذب أجرام المجموعة الشمسية وكل الكواكب التي تدور في فلكها[1].

ولاحظ أن رفع السماوات بغير عمد رغم ضخامة أبعادها، وتعاظم أجرامها عددا وحجما وكتلة، هو من أوضح الأدلة على أن هذا الكون الشاسع، المحكم الحركة والمنضبط في كل أمر من أموره لا يمكن أن يسقط إلا بإذن الله.

## 2- طبيعة الأجرام السماوية

وضح موريس بوكاي أن أشعة الشمس في القرآن تسمى بالضياء، ويسمى القمر بالنور قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾[2]، فالعلم اثبت أن الشمس نجم ينتج باحتراقه الداخلي حرارة شديدة وضوءا، على حين أن القمر ليس مضيئا بذاته بل هو يعكس الضوء الذي يستقبله من الشمس فهذا الشئ لا ينافي ما جاء به العلم اليوم عن هذين الجرمين السماويين[3].

بالإضافة إلى اعتبار أن النجوم من الأجرام السماوية وجعلها سبحانه آيات لخلقه بنورها، فلفظ النجم ورد في ثلاثة عشر موضعا فالقران كقوله عز وجل:﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾[4]، ولقد بين العلم بأنها علامات يهتدي بها الإنسان كما أنها ظواهر طبيعية مختلفة[5].

---

[1] المصدر السابق، ص177الى 184.

[2] سورة الفرقان، الأية 61.

3 المصدر السابق، ص190.

4 سورة الطارق، الآيات 1و2و3.

5 ص191.

### 3- التنظيم السماوي

إن الذي نجده في القرآن عن هذا الموضوع يتعلق أصلا بالنظام الشمسي بيد أنه ثمة إشارات أيضا إلى ظواهر تتعدى هذا النظام بالذات وقد اكتشفت في العصر الحديث وجود الأفلاك للقمر والشمس كما فيهما إشارة إلى انتقال هذه الأجرام في الفضاء بحركة منظمة وخاصة[1]. كما أشار كذلك إلى أن القرآن الكريم يذكر أمرا جوهريا، ألا وهو وجود مدار لكل من الشمس والقمر كمل يشير إلى تنقل هذين الجرمين في الفضاء كل بحركة خاصة، وقد أكد العلم الحديث حركات هذين الجرمين السماويين، كما أن وصف الظواهر الفلكية في القرآن متطابق مع المفاهيم العلمية الفلكية الحديثة.[2]

تضيء الشمس بشكل دائم (فيما عدا فترات الخسوف) نصف الكرة الأرضية التي تقع أمامها، على حين يظل النصف الآخر مظلماً، وبدوران الأرض حول نفسها على حين تظل الإضاءة ثابتة، فإن المنطقة المضاءة منها وهي على شكل نصف كروي تؤدي في أربع وعشرين ساعة دورتها حول الأرض، على حين يتم النصف الآخر المظلم في نفس الوقت نصف الرحلة[3]. والقرآن يصف بشكل كامل هذه الدورة التي لاتكف أبدا للنهار والليل هذه العملية الدائمة في التكور مع الولوج المستمر لقطاع في آخر يعبر القرآن عنها .إن الملاحظ لشروق الشمس وغروبها يعرف جيداً أن الشمس تشرق من نقاط مختلفة في الشرق وتغرب من نقاط مختلفة في الغرب، وذلك حسب الفصول،فالعلامات التي تتخذ على كل من الأفقين تحدد نقاطاً قصوى تشير إلى مشرقين ومغربين، توجد بينهما نقاط وسيطة على مدار السنة ووصف هذه الظاهرة الفلكية المذكورة في القرآن، تبدو متطابقة مع العلم[4].

---

1المصدر السابق،ص194.

2المصدر السابق، ص197.

3 المصدر السابق، ص198.

4المرجع السابق، ص 199- 200.

# خاتمة

وفي نهاية هذا البحث نحمد الله الذي وفقنا و أمدنا بالعون والقوة و التيسير. وقد خلصنا في هذا البحث إلى أهم النتائج المتوصل إليها:

1- اعتبر موريس بوكاي أن العهد القديم ما هو إلا مجموعة الأعمال الأدبية التي جمعها رجال المجمع الأكبر، وقد كتبت على مدى قرون، وهو يشكل مجموعة متناقضة من النصوص التي قام بتعديلها البشر عبر السنين، مما يصعب الحصول على مصادرها الأصلية، وهذا يؤكد تحريفها.

2- أكد موريس بوكاي أن العهد الجديد، الذي يعتبره المسيحيون شاملاً لأقوال و أفعال عيسى عليه السلام، إلا أنه في الحقيقة لم يكتب بأقلام شهود عيان عاينوا مشاهدة حياة المسيح وهذا يدل على تحريفها.

3- اعتبر موريس بوكاي أن نزول القرآن الكريم تاريخيا يختلف تماما عن تاريخ العهد القديم والأناجيل، فتنزيله يمتد على مدى عشرين عاما تقريبا وبمجرد نزول جبريل به على النبى ﷺ كان المؤمنون يحفظونه عن ظهر قلب بل قد سجل حتى فى حياة مُحَمَّد ﷺ وجمع في حياة عثمان ﷺ في مصاحف، وظل المسلمون يحفظونه كما نزل، ومنذ ذاك العصر حتى الآن بقي القرآن محفوظا بشكل دقيق.

4- المعارف العلمية الحديثة تسمح بفهم الآيات القرآنية التى كانت بلا تفسير صحيح حتى الآن.

5- إن مقارنة العديد من روايات التوراة مع روايات نفس الموضوعات فى القرآن تبرز الفروق الأساسية بين دعاوى التوراة غير المقبولة علميا وبين مقولات القرآن التى تتوافق تماما مع المعطيات العلمية الحديثة ، ولقد رأينا دليلا على هذا من خلال روايتى الخلق وعلم الفلك.

# الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأعلام

فهرس قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

## فهرس الآيات القرآنية

| السورة | الآيـــــــــــــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| سورة التوبة | ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ | 31 | 09 |
| سورة القيامة | ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ | 17 | 12 |
| سورة الزمر | ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ | 9 | 14 |
| | ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ | | 14 |
| سورة فصلت | ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾. | 42 | 18 |
| سورة لقمان | ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ | 10 | 31 |
| سورة الفرقان | ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ | 61 | 32 |
| سورة الطارق | :﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ | 3-1 | 32 |

## فهرس الأعلام:


| العلم | الصفحة |
|---|---|
| أبو إسحاق إبراهيم | 10 |
| أبو الحسن | 10 |
| أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري. | 12 |

**أولا: القرآن الكريم (رواية حفص)**

**ثانيا: المصادر والمراجع**

1.ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/1979م، تحقيق: طاهر احمد الزاوي، ط1.

2.أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، معجم مصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق: عدنان درويش- مُحَّد المصري، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية - 1998م، بيروت لبنان.

3.أبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، نشأت بن كمال المصري،2001- 1422 .

4.أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد.

5.بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت مُحَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى

6.جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت: مركز الدراسات القرآنية، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، 1426هـ.

7.حمدي عبد العال، الملة والنحلة في اليهودية المسيحية الإسلام، د ط، دار القلم، الكويت.

8.الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ت صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، 1430/2009، مج1.

9.رفقي زاهر، قصة الأديان، دراسة تاريخية مقارنة، ط1-1980هـ/1400م، دار المطبوعات الدولية، مصر.

10. الزرقاني، مناهل العرفان ، خالد بن عثمان السبت، مج 2، دار بن عفان للتوزيع والنشر.

11. زغلول النجار، سلسلة الإعجاز العلمي، ومضات قرآنية، ط1، دار الكتب و الوثائق المصرية، مصر.

12. زكي شنودة، المجتمع اليهودي.

13. سعود عبد العزيز خلف، دراسات في الأديان، اليهودية والنصرانية، ط1 ،1422هـ-2002م، أضواء السلف، الرياض.
14. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مصر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ج1.
15. صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس، درا الزمان السعودية، ط1، 142هـ - 2006م.
16. طارق خليل السعدي، مقارنة الأديان: دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية والأديان الوضعية.
17. عبد الله البستاني الوافي، ( د ط)، مكتبة لبنان، 1980.
18. عبد الرحيم مُحَمَّد، قراءة في الكتب المقدسة، ج2،(د ط)، (د ن).
19. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية، ج5، ط1، 1999، دار الشروق، مصر.
20. عبد الوهاب عبد السلام طويلة، توراة اليهوديون الإمام ابن الحزم الأندلسي، (د ط)، دار القاع، دمشق.
21. عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة اليهودية، (د ط)، دار عمار.
22. علي بن مُحَمَّد ابن أبي العز الحنفي، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، ت أحمد مُحَمَّد شاكر، مكتبة الرياض الحديثة.
23. فوزي مُحَمَّد حميد، عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة، (دط)، د دار نشر.
24. لجار الله الزمخشري، أساس البلاغة ، ت مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، سنة النشر: 1419 / 1998، ط1، ج1.
25. مُحَمَّد توفيق صدقي، نظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية، ت:خالد مُحَمَّد عبده، د ط، مكتبة النافذة.
26. مُحَمَّد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، ط1420 ،2هـ-2000م، دار الشروق، القاهرة.

27. مُحَمَّد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، ط2، 1420هـ- 2000م، دار الشروق، القاهرة.
28. مُحَمَّد ضياء الرحمان الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية، و أديان الهند، ط2، 1424هـ-2003م، مكتبة الرشد، السعودية.
29. مُحَمَّد مُحَمَّد أبو شهبة، المدخل لدراسة القران الكريم، دار اللواء للنشر والتوزيع، ط3، 1407هـ/ 1987م، السعودية الرياض.
30. محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج1 ،ج1،ط4 ،1415هـ-1994م، دار اليمامة، دمشق.
31. مصطفى حلمي، نقلا عن الإسلام والأديان دراسة مقارنة، (د ط)، دار الدعوة، القاهرة.
32. موريس بوكاي، التوراة و الإنجيل و القرآن والعلم، الشيخ حسن خالد، ط 3، بيروت، المكتب الإسلامي، 1411هـ-1990م.
33. مصطفى حلمي، الإسلام و الأديان، ط1411،1هـ-1990م، دار الدعوة، القاهرة.
34. الموسوعة العربية العالمية، موسوعة أعمال الموسوعة، ط2، 1419هـ- 13992م.
35. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة.

**ثالثا: الرسائل الجامعية**

36. جملات عيد محمود أبو ناصر، لفظ القران في القران الكريم، إشرافالدكتور رياض محمود جابر قاسم، قدمت هذهالرسالةإستكمالًلمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، 2011م/ 1432هـ.

**ثالثا: المواقع الإلكترونية**

1. http://eljewahir.com، منشورة بتاريخ: سبت 2017/08/04 الساعة 12:37

2. Bibliothequenationel de France. Data.bnf.fr يوم الثلاثاء03أفريل 2018،سا02ص.

3. أحمد مراد، جريدة الإتحاد، القاهرة،تاريخ النشر، 12 يونيو 2016، تاريخ الإطلاع.05 أفريل 2018.

4. موقع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، تاريخ الإطلاع 15 جانفي2018، سا 12:16.

# فهرس الموضوعات

الإهداء.....أ

شكر وعرفان.....ب

ملـخص المذكرة باللغة العربية .....ج

ملخـص المذكرة باللغة الإنكليزية.....د

مقدمة.....هـ

المبحث الأول: مفاهيم أولية حول الكتب المقدسة والعلم.....1

المطلب الأول: نظرة في العهد القديم (تناخ) .....2

الفرع الثاني: أسـفار أخـرى.....6

الفرع الثالث: الكتابات .....6

الفرع الرابع: التلمـــود .....6

المطلب الثاني: نظرة في العـهـد الجـديـد.....7

الفـرع الأول: لـــغـة العهد الجديـد.....7

الفـرع الثـاني: الأناجيل الأربعة.....7

الفرع الثالث: علاقة العهد القديم بالعهد الجديد.....9

المطلب الثالث: مفهوم القرآن الكريم .....9

الفرع الأول: تعريف القرآن لغة.....10

الفرع الثاني: تعريف القرآن اصطلاحاً .....12

المطلب الرابع: مفهوم العلم.....14

الفرع الأول: تعريف العلم لغة واصطلاحا..... 14
أولا: العلم لغة: ..... 14
ثانيا: تعريف العلم اصطلاحا: ..... 14
الفرع الثاني: أهميـــة العـلـم ..... 15
المبحث الثاني:موريس بوكاي وكتابه..... 16
(Maurice Bucaille) المطلب الأول: موريس بوكاي ..... 17
الفرع الأول: مولده ونشأته ..... 17
الفرع الثاني: دراسته للغة العربية ..... 17
الفرع الثالث: سبب إسلامه ..... 17
الفرع الرابع: مؤلفاته..... 18
المطلب الثاني: وصف عام لكتاب موريس بوكاي ..... 19
الفرع الأول: الوصف العام الخارجي للكتاب..... 19
الفرع الثاني: محتويات الكتاب..... 20
الفرع الثالث: منهج بوكاي في كتابه..... 21
الفرع الرابع: محتوى مقدمة الكتاب ..... 22
المطلب الثالث: أمثلة على مدى مطابقة ما جاء في الكتب المقدسة للعلم ..... 23
الفرع الأول: خلق الكون بين الكتاب المقدس و القرآن الكريم و العلم ..... 23
الفرع الثاني: الخلق في القرآن الكريم..... 27
الفرع الثالث: الطوفان بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم والعلم..... 28
الفرع الثالث: علم الفلك بين الكتاب المقدس والقران والعلم..... 30

فهرس الآيات القرآنية ..... 36

فهرس الأعلام:..... 37

قائمة المصادر والمراجع..... 38

فهرس الموضوعات ..... 42